

**خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في الجلسة الختامية للمؤتمر القومي العام
للحزب الوطني الديمقراطي
في ١ أكتوبر ١٩٨٠**

بسم الله

أخوتي وأخواتي أبنائي وبناتي

أعضاء المؤتمر القومي الأول للحزب الوطني الديمقراطي.. أحمد الله ..أحمد الله سبحانه وتعالى علي أن وفقنا لهذا فنحن نجتمع اليوم في نهاية عشر سنوات مضيئة، عشر سنوات كان علينا فيها أن نواجه كل ما كنا نعانيه

عانينا التمزق بين أبناء الشعب بسبب الهزيمة وبسبب ما كان يُتخذ من إجراءات كان علينا أن نواجه كل هذا ليس فقط لكي نعيد البناء بدءاً من كل ما كنا نعاني منه ولكن علينا أن نتخذ قرارات مصيرية عبر السنوات العشر حتي نصل إلي ما وصلنا إليه في هذه اللحظة مجتمع العائلة المصرية المترابطة المنتصرة التي هزمت كل معاناة عانيناها بل وأيضاً أن نمارس مسئوليتنا القيادية في أمتنا العربية وفي عالمنا الإسلامي كله

أحمد الله سبحانه وتعالى بعد سنوات عشر نلتقي اليوم في هذا المكان ، وأنا أسعدكم لأن هذا اللقاء لقاء الأمل والعمل .. هذا اللقاء يرفع عن أكتافي مسؤولية ناءت بها أكتافي ، ولولا تفهم شعبنا الأصيل ، ولولا وقوف شعبنا الأصيل وقفة رجل واحد من وراء كل قرار لما استطعنا أن نصل إلي ما وصلنا إليه اليوم في اجتماعنا هذا ، وفي ختام عمل مؤتمرنا الأول للحزب الوطني الديمقراطي ما استطعنا أبداً أن نصل إلي هذه القاعة وأن نتدارس ثلاثة أيام كل ما تواجهه عائلتنا المصرية من معاناة وأيضاً

نتدارس كيف نعيد بناء مصر مبراً من كل شبّهات قوية عزيزة صامدة من أجل أجيالنا المقبلة ومن أجل الإنسان المسلم والعربي علي طول الأرض المسلمة العربية عشر سنوات لكي نجلس هذه الجلسة ولكي أتخلص من أحمالي لأضعها علي أكتافكم جميعاً رجل وامرأة

أنا سعيد أو أشدكم سعادة وبدءاً من هذه الليلة وبعد أن أصدرتم قراراتكم في كل نواحي النشاط في حياتنا وفي إعادة البناء.. أضع علي أكتافكم المسؤولية وأشعر أنني خلال السنوات العشر الماضية ، ويشهد الله قد حملت الأمانة بكل صدق وأديتها علي قدر ما وفقني الله سبحانه وتعالى واليوم أحملها لكل فرد منكم.. كل رجل.. كل امرأة.. كل شاب.. كل فتاة.. أحملكم الأمانة حتي يسير الركب بإرادتنا جميعاً.. بموقفنا جميعاً.. بقرارنا جميعاً.. بحريتنا جميعاً.. بفخرنا جميعاً.. بمصر علي طول الزمان في السنوات العشر الماضية وأنا أسلمكم الأمانة .. حكمت تصرفاتي وقراراتي مبادئ معينة أضعها أمامكم لأنها اليوم مسؤوليتكم تحملوها إلي الشعب .. الشعب المصري الأصيل الذي ظل معدنه صافياً صلباً أصيلاً رغم كل ما واجهناه من تحديات .. له علينا حق شعبنا بل له علينا كل الحق ولولا وقفته ولولا أصالته ولولا صلابته ما استطعنا أن ننجز ما أنجزناه في السنوات العشر الماضية ونجلس اليوم لكي نتسلموا الأمانة وتحملوها عبر أجيالنا المقبلة وتؤدوا لشعبنا حقه من الشكر والعرفان والولاء.. ففي لحظات كثيرة وفي تحديات كثيرة مرت في السنوات العشر الماضية كنت أحس بقوة خارقة لشعبنا لم يسيء فهم قرار واحد من قراراتي بل أنا أعتز أن شعبنا كان صاحب هذه القرارات أنا لم أصدرها من انفعال شخصي أو من غرور الزعامة أو من محاولة لكسب تأييد وإنما يعلم الله وأنا أسلمكم الأمانة انني في كل قرار ورغم أن كثير منها كان يحمل كل معاني الخطورة والتحدي في كل قرار من هؤلاء كنت أعبر عما في ضمير كل مواطن من قاعدتنا الشعبية المصرية الأصيلة من أجل ذلك وأنا أحملكم الأمانة اليوم أدعوكم لكي تستمروا في المسؤولية

كما بدأتها في أوقات كثيرة وفي قرارات كثيرة عبر تلك الفترة كنت وحيداً إلا من روح شعبنا .. أصالة شعبنا .. صلابة شعبنا .. تراث شعبنا الذي يبدأ من القرية بقيمتها وأصالتها من أجل ذلك استطعت علي قدر ما وفقني ربي سبحانه وتعالى وعلي قدر ما أعطاني من جهد استطعت أن أصل بالمسئولية إلي هذه اللحظة التي أسلمها لكم لكي تسيروا بها وتكملوا المسيرة بإرادة شعبنا بتراث شعبنا بأصالة شعبنا ما هي المبادئ التي استلهمتها في كل ما مضي من قرارات حتي تسليمي لكم المسئولية في هذه اللحظة

أول شئ أدعوكم وأنتم تتحملون المسئولية بدءاً من هذه اللحظة أن تتمسكوا بها أولها إيمان بالله سبحانه وتعالى وثقة في النفس وفي كرامة الإنسان المصري إيمان بالله جعلني بحمد الله في أشد الظروف صعوبة وأوجه وأوجه ليس برد الفعل وإنما بالفعل

يوم ألغيت الحراسات بعد شهرين فقط من ولايتي كانت مراكز القوي متربصة وتسيطر علي كل جهات النشاط وكل القوي في السلطة التنفيذية في الحكومة وفي شعبنا ولكن لأنني كنت أعلم أن شعبنا يلفظهم جميعاً لم أتردد أبداً أن أبدأ بتضميد الجروح .. ألغيت الحراسات لكي أضمد الجروح لشعبنا ولكي نبدأ مسيرة جديدة وما هي إلا بضعة شهور بعدها وأنهيت إلي الأبد مراكز القوي وفي نفس اللحظة أغلقت المعتقلات إلي الأبد من ١٥ مايو ٧١ إلي يومنا هذا وإلي أن سلمت لكم الأمانة

لا تسمحوا أبداً بأن يعود شبهة أو خاطر جرح الشعب جرح جماهيرنا بإجراءات سواء مما ينال من كرامة الإنسان بالحراسات وغيرها أو أن يوجد إنسان يفكر مرة أخري في فتح المعتقلات انها مسئوليتكم لا تسمحوا بها وكونوا في منتهي الصلابة فهذا تراث عليكم أن تحافظوا عليه وأن تبنيوا عليه لتكملوا المسيرة

مؤتمر اليوم شاهدنا ففي أول أمس والأمس واليوم تعهدات من حكومة الحزب أمامكم أنتم القاعدة الأصلية للحزب مسئوليتكم المقبلة هي أن تحملوا الأمانة وتكونوا مسئولين

عنها أمام جماهير شعبنا كله، تعهدت حكومتكم أمامكم وأصدرتم قراراتكم، عليكم أن تراقبوا تنفيذها وعلينا أيضاً أن تقدموا الحساب للشعب قدمت الحكومة الحساب لكم وأنتم عليكم أن تقدموا الحساب إلي الشعب بنفس المبادئ التي بدأنا بها سنة ٧٠ سويماً إيماناً بالله سبحانه وتعالى وثقة في النفس وفي كرامة الإنسان .. لا تسمحوا أبداً بأن تمس كرامة الإنسان في أي إجراء من بعيد أو قريب، قد يكون هناك شواذ خارجين علي ما لهذا التراث من أصالة، دعوهم لسيادة القانون وليس للإجراءات أبداً، لا تسمحوا بالإجراءات

المبدأ الثاني الذي حكم مسيرتنا في السنوات العشر الماضية وطبقته وأنقله إليكم، هو شئ أساسي، ان العقيدة الوطنية عندي كانت قبل العقيدة السياسية، فيما قبل ثورة ٢٣ يوليو كثيرين ممن يجلسون اليوم في هذه القاعدة شاهدوا الممارسات الحزبية قبل ثورة ٢٣ يوليو والتي كانوا يطلقون عليها ديمقراطية حزبية، وانتهت في مساء ٢٢، ٢٣ يوليو لقيام ثورة الشعب، وكانت طليعة الشعب فيها هي القوات المسلحة، ثورة لم تكن انقلاباً عسكرياً كما يحاول بعض الموتورين أو بعض أصحاب النوايا الملتوية.. لأ.. كانت ثورة ٢٣ يوليو ثورة كاملة أيدها الشعب بالكامل وظل يؤيدها حتي في الأوقات التي حدثت فيها بعض التجاوزات، إلي أن قامت ثورة ١٥ مايو وأصلحت المسيرة واستأنفنا السير، واليوم نجلس هنا لتتسلموا الأمانة، أمانة ثورة ٢٣ يوليو و١٥ مايو.. فلتكن العقيدة الوطنية عندكم قبل العقيدة السياسية بمعنى أنه في العقيدة السياسية يحدث خلاف وطبيعة تعدد الأحزاب التي أخذنا بها لا بد أن يوجد فيها الأحزاب، والأحزاب كما اتفقنا لاتقوم إلا علي برامج مختلفة وفلسفات مختلفة، ومطلوب الرأي..والرأي الآخر لقد أخذنا نفسنا بهذا لأن هذا هو الأسلوب الديمقراطي السليم الوحيد لكي يكون هناك الرأي والرأي الآخر. للأسف كل من تعاطوا السياسة في الفترة الماضية ممن يطلقون علي أنفسهم سياسيين.. قبل ثورة ٢٣ يوليو، وما استجد بعد ثورة ٢٣ يوليو من مراكز القوي أو من يطلقون علي

أنفسهم ناصريين اليوم أو الانتهازيين، كل هؤلاء لأن الذي يشغلهم هو ذاتهم وهي التجارة السياسية فيأتي العمل السياسي عندهم قبل العقيدة الوطنية عندكم كما استطعنا أن نصل إلي هذا الإنجاز في عشر سنوات كانت عندي العقيدة الوطنية أولاً ثم العقيدة السياسية، أو بكل بساطة مصر أولاً - مصر فوق الأحزاب - مصر فوق الأشخاص مصر فوق الزعامات.. مصر فوق كل شيء، مصر.. مصر.. وحين أقول مصر.. وحين أقول مصر، أعني مصر الأم بتراتها بتقاليدها.. عندما ناديت بمجتمع العائلة المصرية الذي أفر أنني كبيرة علي أي منصب آخر، سواء في رئاسة الجمهورية أو رئاسة حزب أو أي شيء آخر أبداً.. يأتي موقعي ككبير للعائلة المصرية استطعنا أن نضع مقوماتها ومنشأتها ومؤسساتها، وهذا مبعث سعادتي اليوم، مبعث سعادتي اليوم اننا استطعنا أن نقيم العائلة المصرية في مؤسساتها في قيامها بصلابتها ، بأصالتها ، بطبيعتها ، بالحب اللي يشملها العائلة المصرية، مبعث سعادتي .. أن كلامي قد تأكد علي مستوي العالم كله وليس علي مستوي مصر وحدها علي مستوي مصر أنا فخور أنني استطعت بكم بالشعب وبالقاعدة العريضة من الشعب أن أقيم مجتمع العائلة المصرية بكل قيمه.. بكل التراث، تراث مصر.. خرج البعض يشكك.. البعض يقول أن العودة لما ناديت بالعودة إلي القرية إلي تقاليد القرية يشكك يقول ازاى تعود تقاليد القرية دي رجعية دي ردة وأصل النظرية الماركسية بتلغي العائلة والنظرية عند أولئك بتلغي العائلة والنظرية الانتهازية عند أولئك الانتهازيين لا يمكن في جو العائلة أن يكون لها قائمة كتبوا ولا زالوا يكتبوا كيف العودة إلي مجتمع القرية. كيف ... كيف فهمهم للقشور طيب تعالوا نشوف كيف وقف العالم كله احترام لمصر يوم أن خافت كل القوي في هذا العالم دول كبير، دول صغري كل العالم بكل قواه أدار وجهه لشاه إيران واستقبلته مصر وودعته مصر.. ماذا يقول العالم اليوم عن مصر.. ماذا يقول العالم اليوم عن مصر بلد القيم، بلد الأصالة، بلد التراث.. مصر بلد الوفاء

هذا ما يقوله العالم اليوم.. وكل منكم يخرج إلي العالم أو يلتقي بأي من أبنائنا عائد من الخارج ليس علي لسان العالم كله إلا ما فعلته مصر حتي الصحافة المعتادة علي التهجم علي مصر لم تجد إلا أن تقف مبهورة وتقول انه لمصر أن تفخر بقيمتها، بأصالتها .. هذا الشعب ضرب مثل لم يستطع أن يطاولوا فيه أقوى الأقوياء في هذا العالم.. لماذا.. لماذا.. لأننا بتصرفنا مع الشاه والله يعلم لم يكن إلا استلهاماً لهذا التراب.. تراب مصر.. نشأنا في القرية نعرف الوفاء.. نشأنا نعرف الرخاء نشأنا نعرف مجتمع العائلة الواحدة، نشأنا نعرف أن من يقدم لنا ساعة الشدة نقف معه بكل ما نستطيع حينما يواجه ساعة شدة، لم تكن لغزاً لم يكن ما حدث لغزاً من الألباز وإنما هو طبيعة سليقة لشعبنا.. انتصر مجتمع العائلة وسينتصر وعليكم أن تتمسكوا في كل تصرفاتكم في مجتمع العائلة وقيمه وأصالته وأن تكون العقيدة الوطنية قبل العقيدة السياسية أي مصر قبل الحزب.. مصر قبل كل شيء.. مصر قبل الفرد لا يستطيع من تعاطوا السياسة في الفترة الماضية سواء قبل ٢٣ يوليو أو بعدها ممن حكيت عنهم أن يفهموا هذا لأن محاورهم كلها متجهة إلي أشخاص.. الانتهازيين عايزين يبقوا حكام الشيوعيين نسيوا مصر وبينبذوا فقط سياسة الاتحاد السوفيتي أياً كانت ليه. لأن العقيدة السياسية عندهم قبل العقيدة الوطنية.. لا.. المفهوم الجديد اللي تتمسكوا بيه وتواجهوا بيه وتتصدوا بيه ابتداء من الليلة لابد أن تتصدوا..العقيدة الوطنية قبل العقيدة السياسية.. أي مصر قبل كل شيء وفوق كل شيء بعد أن آمنا بربنا سبحانه وتعالى

حكمتي هذه المبادئ في الفترة الماضية وأسلمها لكم لكي تحكموا بها وتسيروا بالأمانة إيمان بالله وثقة بالنفس وكرامة الإنسان العقيدة الوطنية قبل العقيدة السياسية. أمر ثابت وفي غاية الأهمية أنا لم أضع نفسي ولا مصر في موقف الدفاع أبداً.. أبداً لسبب بسيط أنه في تصرفاتي أنا أستلهم الشعب نفس القاعدة الشعبية التي لم تهتز في الوقت اللي البعض. البعض في القاهرة هنا بتأثير بيروت وصحفها والكلام ده كله..

ونفوس ضعيفة كل شعب فيه النفوس الضعيفة.. البعض اهتز إلا القاعدة الشعبية العريضة في مصر لم تهتز أبداً من أجل هذا لم أضع نفسي ولا مصر في موقف الدفاع أبداً لسبب بسيط أنه كل شيء في وضح النهار، فض الاشتباك الأول أيوه..آدي فض الاشتباك الأول وآدي بنوده.. فض الاشتباك التالي أيوه.. فض اشتباك ثاني وآدي بنوده مبادرة سلام.. كامب ديفيد.. أهه، ١، ٢، ٣ في وضح النهار، معاهدة بيننا وبين إسرائيل أهه في وضح النهار المعتاد في العالم أنه هناك بنود سرية وهناك مناورات تحتية لم ألجأ ولن ألجأ. أنا باسلمكم الأمانة.. فليكن عملنا في وضح النهار تماماً

في فض الاشتباك الأول والثاني قبل ما يطلعوا الاتفاقات في كل مرة يروح السفير السوفيتي، كان يروح لياسر عرفات وللأسد والجماعة دول ويقول لهم آدي اتفاق فض الاشتباك الأول اللي حيطل بعد يومين، وآدي اتفاق فض الاشتباك الثاني اللي حيطل بعد يومين، في كل اتفاق من دول يقول لهم آدي البنود اللي حتعلن وآدي البنود السرية اللي مش حتعلن محصلش وعلشان كده بحمد الله كان موقف مصر ظل ولايزال بأمانتكم أنتم يجب أن يظل بإذن الله قوي لانه واضح وصريح ومفتوح أمام العالم كله.. لا غش.. لا خداع.. لا مناورات.. لا دس.. لا الغاية تبرر الوسيلة.. ولا أي شيء من هذا. عايزكم تحملوا الأمانة بهذا الشكل.. اعملوا في وضح النهار تكونوا أقوياء وتظل مصر قوية عزيزة ولا توضع أبداً في موقف الدفاع أمام أي قوة أو أمام أي إنسان

هذه المبادئ الثلاثة بينقصها مبدأ واحد، الرابع اللي فاضل واللي بانقله لكم علشان تكملوا المسيرة انه كان إيماني دائماً ان النظم الحرة تنشى وتقيم الدول الحرة.. والنظم الاستبدادية لا تقيم إلا شعوب مستعبدة، وعلي ذلك فلا بد أن نتمسك بنظامنا في الحرية وفي الديمقراطية وفي الاشتراكية الوطنية التي لا تضع حرية الفرد ولا كرامته تحت اسم حرية أو كرامة المجموع اللي بينادوا بيه الماركسيين، انه الفرد

يضحي بيه من أجل المجتمع لا، النتيجة انه الفرد انتهى بالكامل لانه المجتمع محكوم بالحزب وباللجنة المركزية للحزب.. ولا حرية إلا للجنة المركزية، أما بقية الشعب كله فمضحى بيه وبحقوقه وبإنسانيته

تمسكوا بنظام الحرية والديمقراطية والاشتراكية الوطنية الذي لا يضحي بكرامة الإنسان ولا بحرية الإنسان من أجل حرية المجتمع كما يبشرون أو كما يقولون .. والنتيجة انه في المجتمعات كلكوا عارفين اللي في فلك روسيا كل شئ محكوم بين ضوابط ينتهي فيها كرامة الإنسان بعد ما عشناها وقلنا المعتقلات نهائياً وقام الدستور وسيادة القانون ودولة المؤسسات.. لعودة أبدأ إلي الورااء.. ديمقراطية نعم تعدد أحزاب نعم.. لكن لايمكن أبدأ أن يكون تعدد الأحزاب كما كان قبل ٢٣ يوليو سبيل للمشاحنات والتهريج والسفالة وبأكررها السفالة.. ليه؟ كان الهدف كله انه يجرح.. كل حزب يجرح الثاني بأشخاصه في كل شئ وانتهي الأمر ان احنا كشعب لما قمنا يوم ٢٢ و ٢٣ يوليو، كنا فقدنا تماماً احترامنا لأي سياسي علي أرض مصر في ذلك الوقت

للأسف إلي هذه اللحظة هؤلاء السياسيين معظمهم جديرين بأن لا نحترمهم أبدأ لانه لم يتعلموا شئ من الدرس أبدأ وانضم لهم مجموعة أخري من بعد ٢٣ يوليو من الانتهازيين وأصحاب النظريات إياها، وانضموا إلي هؤلاء، والمسألة عندهم ليست إلا الوصول إلي الحكم عن أي طريق.. احنا بسبيلنا إلي إعادة البناء النهارده.. وبعد سياسة الانفتاح اللي أنا فتحتها في ٧٤ البلد بتقفز قفزات كبيرة جداً سمعتوني باحكي والله أنا بمر في الشارع وأنا في قمة السعادة، الدكاكين مليانة والعربيات مليانة ورايحة جاية، والعمل والحركة والإنتاج والنمو والناس عايشة.. حصل اختلاس في توزيع الثروة، البعض، لكن كمان حصل ايه طبقات كانت محرومة استطاعت أن تعوض.. الحرفيين زي ما انتو عارفين استطاعوا يعوضوا حلال عليهم أولادي سواقين التاكسي كلهم فيه استغلوا

زي بعض الجزائريين.. استغلوا وعملوا ملايين لكن دول مش القاعدة أبداً.. فيه الشرفاء.. حصل اختلال في توزيع الثروة.. بنعد له زي ما قلنا لكم قانون الضرائب اللي بيحط كل إنسان أمام مسئوليته وبعدين في الدولة الآن لاننا احنا مقبلين علي عمل ضخم جداً. برامج بمليارات الدولارات.. مقبلين عليها، خلاص بعضها ابتدا والبعض الآخر في الدراسة وجاي وماشي فرصة عند دوكمم عشان يحاولوا يشككوا وتكون النتيجة ان الحكومة تتلبس وتقف متنفدش خوفاً من الإشاعات والكلام أنا بقول الآتي : كان عندي المدعي الاشتراكي في الاسبوع الماضي وبأقولها أمامكم لانه أنا باسلمكم المسئولية النهاردة. أنا قلت للمدعي الاشتراكي الآتي.. بقوله لكم وعلي مسمع من شعبنا كله، إذا كان لأي مواطن شكوي ويوقعها ضدي يحقق معايا.. إذا كان الأمر كذلك يبقى مفيش حد معصوم ومنضيعش وقتنا في الكلام المنحط اللي كان سبيل الأحزاب فيما قبل ٢٣ يوليو أو مراكز القوي والانتهازيين فيما بعد ٢٣ يوليو إيمان بالله وثقة بالنفس وكرامة الإنسان.. العقيدة الوطنية قبل العقيدة السياسية، أي مصر أولاً وفوق الأحزاب والأشخاص والزعامات.. مصر فوق كل شئ. وأن لا نضع أنفسنا ولا شعبنا ولا ارادتنا محل دفاع أبداً في هذا، لازم نحط النقط علي الحروف

شعبنا ارتضي نظامه اللي احنا قمنا بيه وقامت جميع مؤسساته : السلطة التنفيذية السلطة التشريعية السلطة القضائية وأضيف لهم السلطة الرابعة وهي سلطة الصحافة اللي حتأخذ شكلها النهائي ان شاء الله بعد مجلس الشوري ما يتكون وبعدين مجلس العائلة مجلس الشوري باقي فقط الجزء المعين منه وحدعوه ان شاء الله إلي الاجتماع في نوفمبر في أوائل نوفمبر المقبل بإذن الله جميع أجهزتنا رسخت.. بناء العائلة علي أسس دستورية ديمقراطية حرة كريمة فيها كل الضمانات قامت خلاص.. إذن بالمبادئ الأربعة اللي حكيت لكم عنهم عليكم أن تردعوا كل من يحاول أن يقف في طريق ثورة الشعب أو أن يتآمر علي النظام الذي اخترناه لنفسنا بمحض إرادتنا

في الفترة الماضية كان فيه تجاوزات كثير وكثير بيتجاوزوا بره بيشتما في الداخل هنا بيقلوا حياهم ويقولوا مفيش ديمقراطية وفي الوقت اللي همه يقولوا هذا الكلام في مؤتمر صحفي أمام مراسلين أجنب ولازال بعض المراسلين الأجنب بياخدوا عن بعض الموتورين اللي هنا كلام ويحاولوا يشوهوا بيه صورة مصر أكثر نواب في مجلس الشعب. في مجلس الشعب النهاردة بيطعنوا في النظام اللي همه جزء من السلطة التشريعية فيه وأبسط حاجة في أي نظام انه مؤسسات هذا النظام مسئولة كلها عن النظام ، لأنه النظام مجموعة مؤسسات ده مش نظام فرد ولا نظام حزب.. ده نظام مؤسسات دستورية مجلس سلطة تنفيذية سلطة تشريعية سلطة قضائية سلطة صحافة ومنتوزة الاختصاص في سلطات الدولة كان فيه تجاوزات وبيكتبوا وبيهاجموا النظام كل هذا لازم تردعوه

للأسف من ضحالة تربيتهم السياسية أو جهلهم أو حقدهم بينسوا مبدأ بسيط جداً زي مسألة العقيدة الوطنية قبل السياسية بينسوا حاجة زيها تماماً هي شكلها كده كلام.. العقيدة الوطنية قبل العقيدة السياسية يأخذوها بخفة لكن لا دي ليها معني أكبر انه مصر فوق كل إنسان فوق كل شخص كل انفعالات فوق كل زعامات لأ لما نيجي عند مصر كلنا نقف بينسوا انه الحكم الوطني ليس إلا ركن من أركان السيادة القومية التي يتألف منها الاستقلال

دي بديهية سياسية في العالم ولما أقول العالم اللي عايش وعايزين نبني زيهم بقولها بصراحة العالم الغربي اللي فيه حرية وديمقراطية ورخاء والإنسان كرامته مصانة هو العالم الغربي.. عند العالم الغربي دي بديهية سياسية انه العقيدة الوطنية قبل السياسية.. محتاجين نذكر بيها البعض بس ده ضعف عندنا وبسلمها لكم لأنهم بعض شئ بسيط ده موجود في القاعدة الشعبية العريضة اللي هي فوق التسعين في الميه ولاد البلد اللي بيعرفوا العيب وبيعرفوا الأصول لغاية النهارده.. اللي نسي الأصول والعيب مهماش ولاد البلد أبداً ولا القرية ولا الفلاحين.. لما يطلع واحد بره ويشتم

بلده أو يشتم نظامه بينسي انه بيضع نفسه في موقف مهين لان اللي قدامه لن يحترمه ..ده الحكم الوطني جزء من السيادة الوطنية.. ده كانوا زمان ما بيتكلموش أيام الملكية إلا عن جلالة الملك بكل الاحترام وذاته مصونة وكذا وكذا والله أنا مش طالب ده.. مش طالب ذات مصونه.. أنا عايز ذات مصونة لمصر مش ليه أنا مش عايز حاجة علشان كده وانتوا بتثيلوا المسؤولية تبصروا هؤلاء وفي خط السير والممارسة الديمقراطية اللي جاية علينا.. تبصروهم انه الحكم الوطني ركن من أركان السيادة القومية وعلي ذلك أمر مرفوض أن حد يهاجم حكمه الوطني

بعد ذلك انتقل إلي المجتمع وخط السير والممارسة والسلوك عليكم مسؤولية.. أنا حملتكم المسؤولية من الليلة وأنا فخور بعملكم وفخور بيكم كمصريين أولاً ثم حزب وطني ثانياً ومصريين أولاً لكن لازم أحط أمامكم علامات الطريق كلها وأنا باسلمكم المسؤولية، مسئوليتكم إلي جانب الممارسة وإلي جانب المبادئ اللي حكيت لكم عليها كلها مطلوب منكم أن تضعوا أساس الممارسة والديمقراطية الجديدة لما بنقول في المبادئ أنه العقيدة الوطنية قبل العقيدة السياسية ده كلام لازم يكون بديهي لكن للأسف مش معروف عند البعض ومحتاج نعمقه في قاعدتنا كلها. قاعدتنا بتحب مصر القاعدة الشعبية .. مصر هي كل شئ عندهم لكن لازم تشرحوها علشان تتعمق أكثر يا إما يسببها يسبب الممارسة خالص جنب المسؤولية اللي انتم شايئنها لازم تضربوا مثل جديد الممارسة الديمقراطية تبقي ايه؟ ونضيف لها ست حاجات

الحاجة الأولى وأنا بقولها لكم وانتم بتحملوا الأمانة من الليلة اننا الحزب الوطني الديمقراطي زي ما قلت لكم لسنا أوصياء علي الشعب ولا نسمح لأحد بأن يفرض وصايته علي الشعب تحت أي شعار بعد ما مات عبد الناصر يعني من عشر سنين ويومين بالضبط. مات ٢٨ سبتمبر احنا النهارده واحد. أول حاجة جت لي جالي جواب من اخواننا أعضاء مجلس الثورة القديم وطلبوا فيها أن يُعاد تشكيل مجلس الثورة تاني ونعمل جمعية تأسيسية تحط الدستور، والمدخل كان غريب يعني طيب أنا

نائب رئيس الجمهورية ودول زملائي وعملنا سوا ثورة ٢٣ لكن في المسيرة خرجوا
طب ما معني الرجوع ثاني ودي نوع من الوصاية وبعدين عايزين نعمل مجلس
ثورة ثاني وبعدين ننتخب رئيس جمهورية و.. وكان اليهود مهماش علي الضفة
الشرقية للقناة واحنا خلاص نبقي (ريلاكس) علي الآخر نقعد بقي وتبتدي المعارك
وتبتدي الصراعات وكل ده وأولادنا قاعدين هناك علي القناة وعلي ما تنتهي بقي
جوه بصراع أو بغيره يبقي نشوف هنعمل ايه هناك رفضت طبعاً. ومن يومها إلي
هذه اللحظة وأنا برفض وصاية أي إنسان يحاول يفرض نفسه علي هذا الشعب لسنا
أوصياء إذا كان احنا محناش أوصياء إذن لا نسمح لأحد بأن يكون وصياً علي
الشعب. الأمر الثاني في الممارسة الجديدة ان الأخلاق لا تتجزأ أنا بديكم اللي
اشتغلت بيه وأعتقد وبحمد الله أنه شعبنا راضي عن ما عملت طيب نشوف ايه اللي
خلاه راضي واسلمه لكم علشان تكملوا المسيرة

النقطة الثانية الأخلاق لا تتجزأ طلع من ضمن الكلام ان السياسة لا أخلاق لها
ويتعلموا السياسيين أول حاجة يقرأوها ينصحوهم بقراءتها كتاب "الأمير" بتاع
"ميكيافيللي" اللي خلاصته ان الغاية تبرر الوسيلة وأي شئ ممكن انه يتعمل في سبيل
الوصول إلي هدفه لأ شعبنا وقف ورايا لاني طبقت الأخلاق لا تتجزأ بمعني أنا لا
أتصور أبداً وده مفهوم لا أتصور أبداً أن واحد في بيته يكون يتصرف بدون أخلاق
أو يتصرف بأخلاق ويطلع في السياسة يتصرف بدون أخلاق عملية ده تكوين
وطبيعة يا إما الإنسان عنده أخلاق يا معدوش عنده أخلاق تبقي في السياسة وفي
البيت وفي المصنع وفي التعامل وفي كل حاجة معدوش أخلاق في السياسة حيبقي
برضه معدوش أخلاق في البيت وفي المصنع وفي كل حاجة لأن ده تكوين الأخلاق
ما تتجزأش وأديكم مثل لاني بسلمكوا الأمانة يوم ما جيت طردت الخبراء السوفيت
العالم كله وأمريكا قالوا ليه ما إتصلتس بينا قبلها علشان تاخذ الثمن ما هو ده اللي
معروف في السياسة اللي في السياسة معروف انه أنا عايز أضرب الروس ضربة

أقوم أروح علي الطرف الثاني وأقوله اديني ثمنها وانفق من تحت لتحت وياه
كسينجر يعني حتي صديق قال لي أنا اندهشت ازاي ما اتصلتس وقلت لنا علي
الحكاية دي وكنت تطلب ثمنها. أنا بقول لأ أنا بتصرف مع الاتحاد السوفيتي من
واقع مصلحة وطنية وده أدعي انه أخلاقي تبان فيه أنا مابطعنش الاتحاد السوفيتي
في ظهره علشان أجامل أمريكا وأنا بقول للاتحاد السوفيتي فوق لن تستطيع أن يكون
لك قرار في مصر حتي الـ ١٧ ألف خبير وبمعداتك العسكرية اللي بتبعنها لنا
ورقبتني اللي في ايدك لا لسه ماعملتش المعركة أنا بقول للاتحاد السوفيتي برغم ده
كله لا أنا قوي وعندي أخلاق وبقولك اصحي فوق بره ١٧ ألف في اسبوع الأخلاق
لا تتجزأ السلوك الحزبي الديمقراطي اللي بتعملوه وتمشوا بيه لسنا أوصياء علي
الشعب الأخلاق لا تتجزأ

نمرة ثلاثة الانضباط والانضباط مش معناه أبداً أنه شيء بيصادر حرية الرأي لا، إذا
كنا احنا في الحزب عملنا وفتحنا الباب للمعارضة ولما كان حزب العمل بيقول وكان
في القانون نص أنه قال ٢٠ نائب علشان الجدية بدل ما يجيلنا الأربعين اللي قدموا
أيامها لما جه ولقينا حزب العمل مش عارف يسلك خدت الهيئة البرلمانية بتاعت
حزبنا كله ورحت مضيت علشان

مش ٢٠ نائب لا الهيئة البرلمانية بتاع حزبنا كله مضت علشان يقوم حزب العمل
احنا إذا كنا بنعمل المعارضة طيب كيف نصادر الرأي داخل حزبنا؟ لا الرأي حر
داخل حزبنا لكن وقت ما يصل الحزب إلي قرار الكل يتبناه

وتقف المناقشات زي ما سمعتوني بحكي فيه داخل كل أحزاب العالم الديمقراطية وأم
الديمقراطية بريطانيا قلت لكم أنا في وقت الحرب بأن رئيس الوزراء يعرض
الموضوع علي مجلس الوزراء وهو رئيس حزب المحافظين ورئيس الوزراء
الموضوع كل وزير بيقول رأيه الهيئة البرلمانية بتاعته بعد ذلك في الحزب بتقول
رأيها رئيس الحزب بعد ما يسمع الكل وقدامهم بيدي القرار عندئذ الكل بيلتزم أو اللي

مش قادر وواجد أن ده لا يمكن أنه ينفذه بيروح رافع أيده ويقول أنا آسف مقدرش أدافع عن هذا القرار واستقالتي أهه ويمشي حصلت مع ايدن وسلوين لويد في معركة العدوان علي السويس قاعدين في مجلس الوزراء ايدن خد قرار الحرب ضد مصر سلوين لويد كان وزير دولة للشئون الخارجية اتكلم الوزراء كلهم واتكلم سلوين لويد ضد العدوان علي مصر سنة ١٩٥٦ جه ايدن بعد ما خلصت المناقشة علي حسب الأصول الديمقراطية راح مدي القرار بالعدوان علي مصر. راح سلوين لويد رافع ايده وقال له أنا متأسف استقالتي أهه لانني لن أستطيع أن أدافع عن هذا القرار يعني أيه؟؟ يعني الحزب بعد المناقشة الكاملة وكل واحد يقول وجهة نظره وأنا شفتمكم في قانون العيب في قوانين كثيرة خدتو جلساتكوا وراحتكم وناقشتم كل شئ وعايزكم تناقشوا اللي هيه الهيئة البرلمانية اللي عندنا وعايزكم تناقشوا أيضاً كل شئ بمنتهي الحرية لكن وقت ما يتخذ القرار علي الكل مش بس ينفذه لا بيدافع عنه لازم هي دي الديمقراطية ده الانضباط النقطة الرابعة دي أساسية لان من الليلة زي ما قلت لكم لازم تتصدوا، اليقظة والتصدي، لازم تتصدوا من الليلة تتصدوا لكل من يمارس ممارسة لا أخلاقية لكل من يعود لأساليب زمان لكل ما يناقض ما قامت عليه مبادئنا في الحزب الوطني الديمقراطي اللي نفذناها من سنة ٧٠ ومن سنة ٧٠ لسنة ٨٠ عشر سنين النهارده ده كله ملككم تراثكم ده رضي عنه الشعب وانتوا داخلين للشعب وراكم تراث الشعب راضي عنه او عوا تفقدوه بل زودوا عليه التصدي مطلوب فوراً

النقطة اللي بعد كده هي معايشة نبض الشارع متعزلوش نفسكم عن الناس وما تستنوش الناس لما تيجي تخط عليكوا لا انتوا تروحوا تخطوا عليهم اللي عندنا في الحزب موظفين في الدولة ابتداء من بكرة فؤاد بيعمل ترتيبه في هذا ابتداء من بكرة ان شاء الله كل موظف عضو في الحزب لازم يخلص حاجات الناس اللي عنده ويبقي مسئول أمام الحزب انتوا في معايشتمكم للناس. آلام الناس أيه؟ متاعب الناس أيه؟

بتشتكي من ايه؟ صدوها فوراً للحزب اللي تقدروا تحلوه حلوه واللي متقدروش
صدوه للحزب فوراً علشان يعمل علي حله هي دي المعاشة. المعاشة اللي يستطيع
شعبنا بها أن يطمئن إلي أنه يعدي إلي بر الأمان والتراث اللي انتم رايعين لشعبنا به
عشر سنين قرارات من ٧٠ إلي ٨٠ لما وقفنا العائلة المصرية بدولة مؤسسات
وحرية وديمقراطية وأمن وأمان في منطقة كل من حولنا فيها دول بوليسية والسحل
والإعدام والمعتقل والتعذيب كل من حولنا إلا مصر مطلوب انكم تضعوا ده نصب
أعينكم في الممارسة.. النقطة اللي فاضلة هي الاستقامة السياسية... يعني تبقوا قدوة
حسنة.. الاستقامة السياسية يعني تبقوا قدوة حسنة للناس.. يجي يلاقوكوا الناس
بتستعلم ويتعيشوا في مستوي وغيركم جنبكم محروم أو مضطهد أو مش قادر ياخذ
حقوقه نبقي بنسقط في نظر الناس كلنا.. أنا قلت لكم حاجة أنا رحت فيها إلي أبعد
مدي زي ما قلتكم وعشان منضيعش وقتنا وجهدنا قلت للمدعي الاشتراكي لما يجيلك
جواب وواحد ماضيه وبيشتكيني حقق معايا علي طول إذن يعني كلنا لا بد أن نراعي
أنه من سلوكنا الاستقامة.. الأخلاق.. السياسة لازم تكون مرضي عنها من شعبنا ..
شعبنا ميرضاش إلا بقيمه.. الرجل اللي يعرف العيب ويحترمه الرجل اللي له حدود
يحترمه الرجل اللي له عطاء يخدمه وبيذل وياه ويقف جنبه في وقت الشدة يحترمه
كلنا عارفين طباع شعبنا مش عايز أجيب طباع من برة احنا عندنا أروع تراث بهر
العالم أنا مذهول لغاية النهاردة وبكرة من الأثر اللي تركته حكاية شاه إيران علي
أخلاق شعب مصر عند العالم كله بعد ما كانوا بيقلوا المبادرة وعملية السلام يقولوا
لا دي عملية شاه إيران دي شئ تاني خالص كل اللي فيه مصر أخلاق مصر وفاء
مصر عيلة مصر شرف مصر نجدة مصر للضيف - للأخ - للصديق اللي تحبه
مصر .. أخلاق مصر بيحضرني في هذا أنه سفيان بن عبد الله الثقفي سأل النبي
محمد صلي الله عليه وسلم في مرة وقال له قل لي في الإسلام قول لا أسأل عنه أحد
بعديك رد عليه النبي صلي الله عليه وسلم وقال له قل آمنت ثم استقم بننتقل إلي النقطة
الأخيرة اللي عايز أبحثها وأضعها أمامكم لأن دي أيضاً علامة من العلامات اللي

لازم تحملوها علي أكتافكم قصة التعصب الديني.. احنا عندنا زي ما كلكم سامعين اتجاهات لتعصب ديني، النشاط الديني في حد ذاته ماهوش غلط إنما التعصب الديني غلط، النشاط الديني بنرحب بيه كلنا بلا شك مسلمين ومسيحيين ولكن التعصب الديني خطأ وعلشان برضه أسلم الأمانة لكم لازم أكون أمين بأني أضع أمامكم الصورة كاملة أنا عاصرت قيام الإخوان المسلمين وأنا ماكنتش عضو في الاخوان المسلمين زي ما البعض ما بيدعي بل بالعكس ده أنا من عشرين سنة كتبت في الجمهورية لو ترجعوا من عشرين سنة فانت كيف قابلت حسن البنا وكيف أنه حاول أن يضمني وأنا ضابط صغير وقائم علي تشكيل الضباط الأحرار في سنة ٣٩، ٤٠ قبل عبد الناصر ما يبجي في نهاية سنة ٤٢ حاول أن يضمني أنا والتنظيم في سنة ٣٩، ٤٠ ومش بس كان البنا اللي بشوفه البنا كان والله يرحمه الدكتور ابراهيم حسن وكيله، والسكري الوكيل الثاني بتاعه، حكيم عابدين السكرتير العام وبعدين التشكيل طلع أيامها كان اتصالنا بيه لانه أنا كنت بادئ تنظيم الضباط الأحرار هو أراد أنه يدخل تنظيم الضباط الأحرار تحت اسم الإخوان المسلمين فقلت له آسف بوضوح الجيش ملك الشعب وليس ملك لفئة ولا حزب ولا طائفة أبداً وكتبت أيضاً من عشرين سنة هذا الكلام في الجمهورية وهو موجود تلاقوه، عبد الناصر لما مسك التنظيم بعدي بسنتين لما أنا دخلت المعتقل وهو رجع من السودان وبدون أن يلتقي مع عبد الناصر وكنت في السجن أيامها

البنا حاول العملية مع عبد الناصر ثاني ورفض عبد الناصر بنفس الكلام اللي أنا قلته، قال له الجيش ليس لحزب، ولا لفئة ولا لطائفة الجيش لمصر اللي هي مصر اللي بقول لكم عليها في العقيدة الوطنية لازم تبقي فوق العقيدة السياسية أنا عاصرت قيام الاخوان المسلمين وسمعتم مني أنه وقت ما تشكل التنظيم السري كنت أنا موجود وكان الأساس فيه طبعاً أنه الاخوان بتحارب معركة هي معركتنا بالضبط هي الانجليز والملك والأحزاب والفساد الحزبي علشان كده ماكنش فيه تناقض لكن لم

يلبث التنظيم قام انحراف في عملية قتل النقراشي باشا فلما انقتل النقراشي باشا راحوا رادين قصادهم التانيين بقتل حسن البنا

العملية بدأ الانحراف بقتل النقراشي في التنظيم السري. المفروض التنظيم السري، ما احنا كنا عاملين في الضباط الأحرار جهاز سري، وارجعوا للجمهورية تقرأوا تفاصيل الكلام ده كتبته من عشرين سنة ازاى كنا عايزين في انسحاب بريطانيا نكدها أكبر خسائر ممكنة لأن دي المستعمر اللي عندنا، وحاجات كثيرة جداً لكن، ما استعملناش التنظيم السري واحنا في الضباط الأحرار علشان أهداف سياسية نستغل فيها والأبشع بقه كمان انه الدين يستغل ودي أخطر لانه في التنظيم السري زي ما كانوا بيعلموهم في الاخوان عملية يحلفوه علي المصحف ومسدس، انه رايح الجنة والدين عندنا في بلدنا وفي منطقتنا جزء لا يتجزأ من دمنا وبسرعة جداً أي دعوة في هذا الاتجاه بتلاقي قبول وبتلاقي.. مش عارف خصوصاً إذا كان شباب صغير. بدأ انحراف الإخوان بحكاية النقراشي والبنا وحصل اللي جري كله لغاية ما قامت ثورتنا.. بعد ما قامت ثورتنا كان هناك وضع غريب قوي جم طلبوا انهم يخشوا معنا يتولوا السلطة كلها، قالوا ده احنا بعتنا لكم يا جماعة قبل الثورة ما تقوم بكذا يوم بعتنا لهم وبعتنا لسكرتير حزب الأغلبية في ذلك الوقت والكل خاف لأن ما كنش حد بيتصور ان الملك حايوشي واللازي حكاية القط والفار ومين اللي يعلق الجرس في رقبة القط، وكلهم فيران عشان الملك دا احنا بعتنا لكم يا جماعة قبلها وما ردتوش وقتلوا ان احنا مضروبين وسيبونا في حالنا ايه اللي جابكوا بعد ما قامت الثورة ونجحت.. ايه اللي جابكوا كده فجأة وكانت نهاية المطاف أن قلنا لهم طيب مجاملة ان احنا بناخد وزير منكم، وكان وقتها أخونا الشيخ الباقوري في مكتب الإرشاد واحنا نعرفه.. جنباه الوزارة فراح مجتمع مكتب الإرشاد وفاصل الباقوري، ما هو لازم يججوا هم وبدأت المعركة من ذلك الوقت سببها الباقوري.. استمرت بقي بنفس الاسلوب الانتهازي وعملية استغلال الدين عملية خطيرة.. انتهت سنة ٥٤ بل

الاخوان المسلمين ثم اعتدائهم علي عبد الناصر في أكتوبر واللي تم بعد ذلك تخرج من هذا.. ان لدينا تجربة انه استغلال الدين خطر لانه.. زي الأولاد اللي قتلوا الشيخ الذهبي الله يرحمه.. هل ده يعقل.. عالم من أفاضل علمائنا.. بتاع التكفير والهجرة اللي ده اسمه شكري رئيس الجماعة واتشوق ده كان بيتحدي بيقول سأظل عايش إلي سن الثمانين وسأحصل علي كذا وكذا أهوه اتشوق لا هوه لا حصل لا ثلاثين ولا أربعين مش ثمانين.. أد كده الدعوة الدينية خطيرة، وعلي ذلك خط أساسي لثورة ٢٣ يوليو و ١٥ مايو، ألا يستغل الدين في السياسة أبداً

الأمر المؤسف في الناحية الأخرى اخواننا الأقباط سمعتوني في ١٤ مايو الماضي حكيت القصة المحزنة حقيقة لانه نفس اللي جري بالنسبة لمحاولة استغلال الإسلام حاول البعض أن يستغل المسيحية والشعور الديني وبعدين غلف هذا الكلام بقي باضطهاد الأقباط في مصر وأنه المذابح موجودة قائمة للأقباط في مصر.. وأنه وأنه.. وخرجوا بهذا إلي الخارج لأن داخل مصر كان يداوي الموضوع خارج مصر.. لا.. عيب وخرج الموضوع خارج مصر وللأسف المسئول عن هذا ناس ما كانش يجب أبداً يضعوا أنفسهم في هذا الوضع خاصة وأنا أستطيع أن أدعي أنني الحاكم المسلم الوحيد في مصر اللي أصدر قرار بأن يشترك الأزهر في وضع حجر الأساس لكنيسة تبني علي حساب الدولة.. والله يوم ما اتخذت هذا القرار إذا كان الجماعة المنحرفين بيعتقدوا ان ده كان عن ضعف يبقي غباء.. أبداً ده منتهي القوة.. ده الدولة لم تبين كنيسة.. بل المشكلة كانت انه تصاريح بناء الكنائس

ده الكلام اللي اتقال وفعلاً كان فيها مشاكل وكلام وأنا في وقتها قلت والله أنا حا أحل هذا الموضوع وبأنزله للمجالس الشعبية في المحافظات والناس بتأخذ حريتها ما في حاجة أبداً.. أبداً ما أدلوش تصريح.. ده رئيس الدولة بيقول ابنوا كنيسة جنب الجامع في ١٠ رمضان علي حساب الدولة ويشترك الأزهر في وضع حجر الأساس رغم ما في هذا من تزود مني علي الأزهر وعملت علشان أنا أقول أنا حاكم مسلم أصدر هذا

القرار من واقع مسئوليتي كحاكم مسلم لدولة مسلمة يعيش فيها مسيحيين إلي جانب اخوانهم المسلمين وأنا مسئول عن الاثنين بالتساوي

طلعت الدعاوي واللي أسأني فيها أنه هوجمت مصر والهجوم علي ما هوش مشكلة بالنسبة لي أنا قلت لكم أنا بانتازل عن حقي في كل هذا لكن حق مصر لا ..أبدأ.. أبدأً أياً كان برضه العقيدة الوطنية قبل العقيدة السياسية.. مصر لا أتسامح مع أي إنسان يغلط في حقها ما اسمعش في يوم راديو لندن، صوت أمريكا اضطهاد الأقباط والذبح والمذابح ودول ٨ مليون والدولة مخيبة ومايخدوش بالتساوي والموضوع موجود في لجنة تقصي الحقائق.. حزنت لما قرئت المکتوب فيها.. حزنت حقيقة.. ولكن علي كل إنسان أن يتحمل مسئوليته أنا لما لقيت المسألة ان راديو لندن علشان يقول وأمريكا حيخوفونا يعني بنخاف وعملية يعني بتاع ده زي اللي بيعملوه ده يعني انه العملية تطلع تقوم خلاص وحنقف وننشال أنا لما لقيت قلت بس استتي احنا كنا نحل جوانا مع بعض لكن بره لا.. والمنشورات اللي اتوزعت في أمريكا.. و.. و.. والكلام اللي اتقال للأقباط في مصر ما تقالهمش ان السادات أمر ببناء كنيسة علي حساب الدولة السادات أرغم الأزهر أنه يضع مع المسيحيين حجر الأساس لا ما تقلش كده.. لا.. اتقال انه اضطهاد.. مناصب.. الكلام بقي دعاوي بتاعة أنا منذهل ليه لانه لما يصدر هذا الكلام عن رجل مدني رجل عادي يعني في جمهرة أولادي الأقباط مفيش حاجة لكن يصدر عن رجل دين والمسيحية دين الحب.. دين القيم.. دين النورانية.. دين الصوفية شئ مذهل انه المسيحية تتحول إلي حقد لا بس دي مش المسيحية لا.. اطلاقاً وعلي ذلك أنا أعلنت موقفي في ١٤ مايو انه غير مسموح أنا بانبه أولادي الأقباط. للأسف الأولاد برة واللي البطريركية أصدرت ضدهم قرار أنهم لا يمثلوا مصر ولا.. ولا.. ولا لازالوا ماشيين في مخططهم وحتى قلوبا حياهم علي الناس بتوع سفارتنا في استراليا فبعت لهم وقلت لهم اقطعوا صلتكم بيهم كمصريين واسحبوا جوازاتهم لاني ما أحبش قلة الحياء

سمعوني في ١٤ مايو بأتكلم أيضاً عن فكرة حكاية الدولة المسيحية اللي حبوا في وقت من الأوقات يعملوها والله يرحمه صديقي كيرلس كان مصري.. مصري أصيل حقيقة ساعة ما شعر بالمخطط قطع رحلته من الحبشة وعاد إلي مصر وما فتح بقة لحد أبداً وضرب هذا المخطط من أساسه في دولة مسيحية عندكم. أنا حكيت وسمعتوني بأحكي أنه أولادي الأقباط في طوخ اللي بينها وبين بلادنا كيلو واللي أنا متعلم في مدرستهم تعليمي الابتدائي ولولا وجود المدرسة الابتدائية دي يمكن ما كنتش كملت تعليمي.. أولادي الأقباط دول عندهم نص ملكية زمام ميت أبو الكوم بلدي وأهلي وجميعاً في وظائف كبيرة هنا ومش قاعدين في الأرض ولا مافيش شئ أبداً عادي جداً.. إزاي.. كيف يتصور إنسان انه يضرب شعب في أعز ما لديه وهي وحدته وعاشيين اخوات مصر ما تعرف ده من ده أبداً ولا في هذه النزعة إذا كان في وقت من الأوقات يبقي فيه شوية متعصبين فيبقي من الناحية دي ومن الناحية دي لكن حقيقة يعني كان عمل خطير أنا في هذا بأسبيه لأبنائي الأقباط وأبنائي المسلمين لانكم جميعاً مسئولين عن بلدكم أقباط ومسلمين لكن المسئولية الأولى عند أولادي الأقباط علشان يعرفوا ان كل ما قيل لهم كان كذب كده في وضوح ان أنا مش راضي أقابل مسئولين وزى ما سمعتوني في ١٤ مايو بيصلني طلب من عضو مجلس شعب كان زميل لي في المدرسة وكان جنبه قاعد جنبه في العربية المسئول اللي قائم بهذا كله من الكنيسة فيصلني في أقل من ٤ ساعات كل شئ ينتهي الكلام ده قبل ما يطلع هذا الكلام بأسبوع أو ١٠ أيام أنا بأسيب كل هذا لأبنائي الأقباط في المقام الأول ثم لشعب مصر كله لأن أنا حملتكم المسئولية. لا استغلال للدين لا الإسلامي ولا المسيحي.. ولا عمل سياسي في المسجد أو الكنيسة رجل الدين الذي يريد أن يعمل بالسياسة يترك زيه الإسلامي أو زيه المسيحي ويخرج إلي الأحزاب يشتغل في الأحزاب هذه المحنة.. هذه المحنة أنا باعتبارها لازم نندأها تماماً.. ومصر بأبنائها كلها لما بنيجي نقبل بالمجموع في الجامعة ما بيميزش حد علي حد لما يتمتع أبناء مصر بالتعليم المجاني ما بيميزش حد علي حد، لما أخذت نفسي كحاكم مسلم أن

أطبق ما يأمرني به ديني قلت كما علمنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قل يا أهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون

مرة ثانية بأكبر كما علمنا ربنا سبحانه وتعالى وإذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك علي نساء العالمين أي السيدة الأولى في العالم إلي يوم القيامة.. "هي مريم" ده القرآن اللي علمنا هذا.. كمان كحاكم مسلم علمني أيضاً القرآن قل آمننا بالله وما أنزل علينا وما أنزل علي إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون

وإذا كان هذا الكلام يؤول، فعلي الذين يأولوه أن يتحملوا نتيجته. ولكن عليكم أنتم يا شعب مصر مسلمين وأقباط الأرض أرضكم.. الإرادة ارادتكم.. السماء سمائكم.. المستقبل مستقبلكم.. عليكم أنتم يا شعب مصر أن توقفوا كل إنسان عند حده بروح العائلة المصرية التي حكيت عنها

اتكلمت كثير لكن أنا بأنقل الآن إلي الموقف العربي من حولنا، لأن الموقف العربي للأسف تطور تطورات كما تذكروا حضراتكم.. الموقف العربي انتهى فيما انتهى إليه في الفترة الماضية إلي أنه فيه معسكر اسمه معسكر الرفض ده بيتكون من ليبيا، منظمة التحرير الفلسطينية سوريا، الجزائر، اليمن الجنوبية دول سموا أنفسهم معسكر الرفض. وعارفين احنا كلامهم كله وسمعناه وما عاد يحرك شئ

المعسكر الآخر الباقيين وعلي رأسهم السعودية قطعوا أيضاً معانا العلاقات ده من سنة و ٣ شهور وأظن خير ما نستطيع أن نعلق بيه هو أنه نبص النهارده بعد سنة و ٣ شهور أين مصر وأين أولئك اللي قطعوا معانا جميعاً. آخر مهزلة كانت موجودة كانت بتاعة أفغانستان وحقيقة في أمر أفغانستان أمر خطير أنه ليبيا وسوريا، واليمن

الجنوبية، والجزائر يقفوا مع الاتحاد السوفيتي ضد مسلمي أفغانستان ويقولوا تضامن عربي وضع حقيقة بقي مهزلة طب دول واقفين مع روسيا ضد أفغانستان سوريا ابنتت تهاجم السعودية وهم معتادين علي هذا ومعتادين لما بيزودوا الهجوم بياخدوا فلوس عملية ارتزاق والسعودية هم أسلوبهم كده فيبتدوا يهاجموا. ليبيا تهاجم العراق والسعودية.. اليمن الجنوبية بتحشد علي حدود عمان ليبيا بتعمل وحدة مع سوريا.. الجزائر خايفة البوليزاريو يخش الوحدة بتاعة ليبيا وسوريا. أظن كافي عرض هذه الصورة علشان نعرف في أي حال أصبحوا دول لكن أخطر حاجة حصلت في الفترة الأخيرة أمر خطير. حصل حاجتين. الحاجة الأولى الوحدة اللي قيل عنها بين ليبيا وسوريا. والخطورة بتاعة العملية دي مش في انها وحدة قامت كلنا عارفين سوريا وليبيا معزولين. سوريا فيها حرب أهلية حتي زي ما حاكمي دلوقتي اضطر حافظ الأسد علشان يحافظ علي رقبته هو وأخوه والعلويين حيوجب الاتحاد السوفيتي في معاهدة دفاع مشترك معاه هناك وصلت إلي انه علشان رقبته هو وأخوه وطايفته العلوية ضد أكثر من ٩٨% من سوريا جايب السوفييت علشان يحموا رقبته القذافي مهوش بعيد عن هذا الوحدة بينهم لا قيمة لها لكن ماذا سيكون الأمر بعد أن توقع سوريا في هذا الشهر اللي ابتداء النهارده اتفاق الدفاع المشترك مع الاتحاد السوفيتي ويقولوا ده التضامن العربي وان مصر كانت هي السبب في التضامن العربي الأمر الثاني الأخطر واللي وقع في الأيام الماضية هجوم العراق علي إيران وبدأت المعارك بينهم. المشكلة لازم أحكيها السبب معروف السبب هو انه صدام حسين رئيس العراق عمل معاهدة مع شاه إيران سنة ١٩٧٥ في الجزائر أعطي فيها للشاه تنازلات علي الأرض وتنازلات في شط العرب وعاد صدام من الجزائر يعلن ان هذه المعاهدة أعظم انجاز عمله في حياته في حياة الشاه في وجود الشاه يعني طبعاً كان السبب في هذا انه عايز يخلص مشكلة الأكراد في الشمال اللي المعركة طولت قوي بينهم وبينه حوالي ١٠ سنين وكان لإيران دور أساسي فيها فبهذه المعاهدة استطاع أن يقضي علي مشكلة الأكراد في الشمال وأمام تنازلات أعطاها علي

الأرض وفي شط العرب قامت الثورة الإيرانية وتولي الخميني وجماعته وفي هذا أنا أيضاً أحب أقول موقفنا بوضوح. نحن لسنا ضد الثورة الإيرانية كثورة شعب ولا ضد شعب إيران أبداً بل اعترفنا رسمياً بثورة إيران وفتحنا سفارتنا ومشينا ده في يوم حتي كانت ملحوظة غريبة علق عليها رئيس وزراء إيران باذرجان في ذلك الوقت هو ووزير الخارجية انه في يوم لقوا الخميني من (قم) بيتصل بالإذاعة وبيقول لهم اقطعوا العلاقات مع مصر فراحت الإذاعة أعلنت قطع العلاقات مع مصر لا رئيس حكومة إيران باذرجان يعلم ولا وزير خارجيته يعلم وأعلنوها رسمي قطع علاقاته مع مصر برضه دي لا تغير من الصورة عندنا الخلاف بيننا وبين إيران أو الخميني مش إيران علشان نكون منصفين بيننا وبين الخميني أمرين اثنين الأمر الأول أن يقول ان ثورته اسلامية لا.. لا ده بقه مش ملكه الإسلام ومهواش اللي يطلع يقول يمين المسلمين فيمشوا أو شمال ما يمشوش ده عقيدته نفسها محل مناقشة عندنا لا خميني لا يستطيع هذا ثم الإسلام هو القتل؟ الإسلام هو الانتقام؟ الإسلام هو العاطلين بالملايين في إيران ولديها ثروة تعيش كل إيراني في أقصى درجات مستوي المعيشة، الإسلام انه وهو أمين علي الأجانب عنده يقوم يمسك الأمريكان اللي هما بتوع السفارة هي دي فيها إسلام؟ أعوذ بالله. تلويث للإسلام لأنه طلع الإسلام بتاع قتل بتاع دماء بتاع انتقام بتاع تعطش بتاع ضرب لكل قيم أرادها ربنا سبحانه وتعالى لعمران هذه الأرض

هي دي حكاية ما أنا عندي هنا ١٢٠ سفارة وعندي آلاف الدبلوماسيين وعندي منهم من يعمل ضد مصر حصلت في سفارة بلغاريا وغاروا.. فيه سفارات أخري بتعمل لكن فيه قيم فيه حدود فيه قبل القانون الدولي فيه خلقنا احنا الخلق الذي لا يتجزأ ليه الخلق الإسلامي.. ده الرسول له حصانة عند الإسلام.. أي رسول يجي بأي مرسال.. بأي رسالة له حصانة حتي ولو كان رسول مسيلمة الكذاب اللي جاي علشان يقاسم النبوه مع محمد مقتلوهش لانه رسول.. لانه رسول رجعوه.. وقالوا يومها ازاي؟..

عمر رضي الله عنه كان عايز يطير رقبتة.. لا الرسول مادام رسولاً يحمل رسالة
فله حصانة.. دي قيمنا وبعدين وبعد ده بييجي القانون الدولي والأعراف الدولية
ومستوي الإنسانية.. لا.. احنا بنختلف.. لا هي ثورة إسلامية ولا الخلق الإسلامي
يسمح بما حدث ضد موظفي السفارة الأمريكية وألا إذا كان هذا هو الكلام وإذا كان
هذا هو الإسلام بيقول ان ثورته إسلامية يبقى كل بلد إسلامي لازم يصبح الصباح
ونقبض علي الجماعة اللي عندنا كلهم دول ونحطهم في السجون.. ايه ده.. يبقى عالم
ايه ده.. آدي نقطتي الخلاف اللي بيننا وما بين الخميني برغم انه قطع العلاقات فاحنا
ليس لنا شئ ضد ثورة إيران ملك للشعب الإيراني إذا كان الخميني
النهاردة بكره يمكن يجي غيره ليه ثورة شعب ملناش دخل بيها لكن خميني.. آسف.
أما يدعي انها إسلامية بأقف قدام العالم كله وتلوث اسمنا كمسلمين لولا انه صوت
واحد طلع من جميع رؤساء وملوك الدول الإسلامية هو صوت مصر.. ومصر تعتر
في هذا بأنها مهد الأديان الثلاثة رسالة موسى واحتماء مريم وعيسي عندنا وأزهرنا
صاحب ألف سنة دفاع عن الإسلام نحن مهد الرسالات الثلاثة.. نفخر بهذا وأي شئ
ضد الرسالات الثلاثة. نحن نشجبه وندينه، وكما تعلمنا انذهل العالم كما ذهله في
حكاية شاه إيران.. كيف أقف أنا دون عن جميع ملوك ورؤساء الدول الإسلامية.
والله أنا بأقف لاني أشعر بأني مسلم وحاكم مسلم ولمصر مسئولية إسلامية قيادية وأن
الله سبحانه وتعالى علمني العزة وقال لي "ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين" لنا عزة..
لا نقبل أبداً المهادنة في أمر يمس كيان ديننا أو دين من الأديان الثلاثة

ده خلافتنا مع الخميني.. صدام حسين أعود للقصة أعطي تنازلات للشاه.. قامت
الثورة وجه الخميني، الخميني يحقد علي صدام لأن صدام طرده من العراق
بأوامر الشاه لما كان بيتآمر وراح علي فرنسا فرجع من فرنسا علي إيران زعيم
فبينه وبين صدام تار وصادم عامل تنازلات علي الأرض وفي شط العرب.. انتهز
فرصة قال الجيش الإيراني انتهى والقوات المسلحة الإيرانية انتهت فيقوم يسترد

الأرض ويسترد شط العرب من التنازلات اللي هوه أعطاها للشاه.. طيب يعني أنا مانيش بهاجم صدام ومانيش باشمت لأن الشماتة للضعفاء.. الضعيف هو اللي يشمت.. أنا مانيش ضعيف أبداً علشان أشمت أبداً..إنما.. الله.. ما كان ممكن ياخدوا هذا الكلام بالطرق السلمية وأنه المعاهدة وهو عمل زي الشاه ما عمل.. الشاه لغى المعاهدة وهو لغى كمان طب ما كان يستني يقعدوا يتكلموا في مجلس الأمن.. وبعدين.. أرجو أن يكون واضحاً وأنا أتحدث ان العراق دولة عربية مسلمة وإيران دولة إسلامية ولا أنصر هذا علي ذلك إلا بالحق.. لكن اللي بيحصل النهارده خطير علي الخليج.. صدام يظهر ماكنتش معلوماته سليمة عن قوة إيران.. إيران المدن بتضرب النهارده والمدنيين بيقتلوا.. وأنا مفرقش هذا عن أفغانستان أبداً...أنا شجبت الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وسأشجبه.. إلي أي مدي.. من يضرب الأمنين في العراق لا بد أن أشجبه إذا صدام ضرب الأمنين في إيران أيضاً أشجبه بكل الوضوح وبكل الصراحة.. ولكن الخطورة في هذا الموقف أنه بدأت لهجة إيران تتعالي.. نعود مرة أخرى إلي القومية العربية والقومية الفارسية.. وأنا كمسلم وحاكم لبلد نو مسئولية إسلامية أرفض هذا.. أرفض أن نعود إلي الشعبوية هذا عربي مسلم وذاك عجمي مسلم هذا ضد الإسلام ولن أسمح بيه كمسئول ان مصر ذات المسئولية الإسلامية.. لا أسمح بيه.. قد يكون صدام أخطأ قد يكون الخوميني أخطأ.. ده موضوع نعرفه لما يقعدوا مع بعض ونشوف الأحداث.. لكن أنا بأتكلم كمسلم وبأتكلم كمصر المسئولة اسلامياً ومصر اللي جامعة الدول العربية حمداً لله أنهم سحبوها علشان تبدأ جامعة الشعوب الإسلامية والعربية ونلاحظ هنا أني أنا حطيت كلمة الإسلامية قبل العربية.. نرجع للأوضاع السلمية وقريباً ان شاء الله الدكتور زكريا البري كلفته بإعداد القرار الخاص بتكوين اللجنة التحضيرية لقيام هذه الجامعة وكلفته بالاتصال بفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الدكتور بيسار وجميع البلاد الإسلامية لكي تقوم جامعة الشعوب الإسلامية والعربية وبإذن الله في القريب سأوقع هذا القرار ويعلن في جامعة الشعوب الإسلامية والعربية أرفض ونرفض رفضاً باتاً

أن نعود إلي هذه الشعوبية أبداً ، وأنا حريص علي الشعب المسلم في إيران حرصي علي الشعب المسلم في العراق وبوضوح وبصراحة يأتي الإسلام أولاً ثم تأتي العروبة.. بوضوح الخطر في هذا دم بين شعبين مسلمين شعوبية.. قومية فارسية وقومية عربية.. لهجة أرفضها من حكام إيران اليوم

أنه علي كل بلد عربي في الخليج أن يفعل كيت وكيت ولا يضربه لا.. لا.. أرجو أن تعلم إيران وحكام إيران أننا نرفض هذه اللهجة.. لإيران كامل الحق في ترابها الوطني في ثروتها في ثورتها في من تشاء داخل أرضها أما أن تحاول في لحظة من لحظات أخطاء البعض أنه تفرض هيمنة علي دول الخليج العربية.. لا.. مصر ترفض هذا.. وأرجو أن يسمعو الجميع ويرتبوا مواقفهم علي هذا.. نحن نرفض إعطاء الأوامر برغم أنه دول الخليج العربية اللي بتأخذ هذه الأوامر قاطعة معنا العلاقات.. لا أنا بقول أكثر من هذا كلكوا قريتوا عن الطيارات اللي طلبتها السعودية.. هنا بعد ما أنا أعلنت ان احنا ملتزمين بإعطاء تسهيلات لأمریکا لكي تصل لنجدة أي بلد إسلامي أو عربي البعض حاول يستغلها طبعاً عملاء الاتحاد السوفيتي والأشكال دي كلها عارفينهم احنا... لكن مافهموهاش. أظن أرجو أن تكون مصر الان قد فهمت تماماً.. يوم أن اتخذت هذا القرار اتخذته من واقع مسئولية مصر التاريخية عن الأمة العربية وعن العالم الإسلامي حتي لو كانوا قاطعين معنا العلاقات.. لانه أوتينا نحن هنا بحمد الله أوتينا الحكمة من ربنا.. أوتينا القوة من ربنا.. أوتينا العزة من ربنا وعلي ذلك لن نهتم لهذه الفقايع من الحكام الذين يحكمون اليوم.. هم غير مخلصين.. سيأتي بعدهم آخريين ولكن الإسلام باقي والشعوب باقية برغم انه مقطوعة العلاقات طلبت السعودية أربع طائرات علي وجه السرعة اتصلت أمريكا بينا امبارح وقالت أنه السعودية طلبت أربع طائرات واحنا اللي همه بتوع العمليات الكبرى الأواكس دول وان احنا في أمريكا قررنا الاستجابة لطلب السعودية وبنطلب إذن المرور.. نائب الرئيس حسني مبارك في الحال لان ده خط سياسي

ثابت لنا ..في الحال قال لهم اتفضلوا.. اليوم وبعد أن اتخذتم قراركم هنا لاني طلبت عرض هذا الأمر عليكم.. ما أنا باسلم المسؤولية بالكامل لكم باتخاذكم قرار إعطاء التسهيلات لنجدة أي دولة عربية أو إسلامية وأنه ما بنديش قواعد بناء علي قراركم هذا سأبلغ أمريكا الآن بعد المؤتمر أنه بناء علي قراركم إذا كانت السعودية في حاجة إلي نجدة أمريكية وبتحط رأسها في الرمل زي ما هم عاملين دلوقت بعد ما سابوا مصر وخايفة يروح لها أمريكيان علي أرضها هناك عشان ينجدوها بعد قراركم سأبلغ أمريكا الليلة أي شئ تحتاجه السعودية للدفاع عنها هاتوه في مصر ودافعوا عن السعودية من مصر لغاية ما تخلصوا هذا التبليغ ليس خاصاً بالسعودية وحدها وإنما بجميع الدول العربية والإمارات علي الخليج وجميع الدول الإسلامية إلي أندونيسيا.. لعلني أذكر قول الله سبحانه وتعالى وما يستوي الأعمى ولا البصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور

ده الموقف.. الموقف اللي ناشئ عنه اللهجة الجديدة لإيران نحن لن نقبله علي اخوتنا العرب اللي قاطعين معانا العلاقات وأمريكا اللي أعلنت أمامكم وباسمكم بعد قراركم حيبيلغ الليلة.. دلوقتي خدوه في أمريكا وسامعينه حابلغهم رسمي الليلة أي بلد عربي أو إسلامي واخذ سياسة النعمة إياها.. حناخد الأمريكيان عندنا يدافعوا عنه لغاية ما يرتاح ويروحوا بلدهم وزى ما انتوا ما قلتوا تماماً نحن لا نعطي قواعد وكلامي مع الروس قبل الأمريكيان في الأربع مرات اللي زرت الاتحاد السوفيتي في سنتين ثم مع أمريكا أني قلت مصر لا تريد عسكري أجنبي يدافع عنها نحن نريد السلاح فقط.. روسيا عرفت هذا وأعلنته مراراً وأمريكا تعلم هذا وأعلنته مراراً كجوهر سياستها وعشان كده انتوا معاكم حق تقولوا لا قواعد وإنما من مسئوليتنا الإسلامية والعربية نعطي تسهيلات لإنقاذ أي دولة منهم تطلب هذا الكلام.. بهذا أكون يعني أطلت عليكم ومكنش فيه.. بهذا أكون قد قلت لكم بعد ما أردت أني أقوله النهاردة لأن الوقت كان

لا يسمح. أنا حاطب بقية النقاط اللي ما استطعتش أقولها هطبعها وأديها لكم بمناسبة هذا المؤتمر ولكن قبل أن أغادر هذه القاعة أحبيكم كل رجل وكل امرأة ومن خلالكم أحبي شعبنا كله علي هذه الثقة التي طوقتموني بها كل ما أستطيع أن أرد بيه أن أضع حياتي معكم ولكم ولشعبنا حتي تستمر المسيرة مبرأة من كل ما عانيناه ، مسيرة ترتفع إلي السماء وأعاهدكم كما كان عملي في السنوات العشر الماضية وأنتم اليوم تتولون المسؤولية وأنا أخرجكم في الصف أعلن أن أظل كما عرفتموني وكما عرفني شعبنا الأصيل وقرينتنا الأصيلة الثابتة والمؤمنة أعاهدكم أن أظل معكم بكل ما أملك من فكر وجهد وعمل وأدعو ربي سبحانه وتعالى أن يهبنا جميعاً الحكمة وأن يهبنا جميعاً التوفيق وأن يهبنا جميعاً اليقين وأن يهبنا جميعاً القوة وأن يهبنا جميعاً العزة فله العزة ولرسوله وللمؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته